

## الأصوات بين الأسنانية

# في اللغة العربية واللهجات الحديثة والمعاصرة

د. فوزي عبد العزيز مسعود



اختلف القدماء والمحدثون في وصف الشاء، والذال، والظاء، وتباينت اللهجات العربية في الاحتفاظ بها أو استبدال أصوات أخرى بها. وهذا البحث دراسة لغوية لهذه الأصوات، وبيان بالتغيرات الصوتية التي حدثت لها في اللغة العربية ولهجاتها المختلفة، وعرض للنتائج التي وصل إليها.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فهذه دراسة لغوية في اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة، وموضوعها الأصوات بين الأسنانية : الشاء، والذال، والظاء .

وكان الدافع لدراسة هذه الأصوات أنها أصوات أصلية في اللغة العربية، ومع ذلك فقد خلت منها كثير من اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة، ومن ذلك فإن هذه الأصوات كانت وما زالت

مسألة خلاف بين اللغويين ، ولذلك فقد عرضت أهم الأقوال في هذه المسألة ، ثم رجحت ما رأيته صالحاً لأصالة هذه الأصوات وحقيقة وصفها .

والغاية من هذه الدراسة وغيرها من الدراسات اللهجية غاية سامية ، وهي المحافظة على اللغة العربية ، وذلك بالكشف عن الاتجاهات والتغيرات اللسانية في اللهجات المعاصرة ، وتوضيح الفروق الصوتية بين هذه اللهجات ، ومن ثمَّ يبين لنا صواب المتطرق ، والالتزام باللغة الواحدة الموحدة في كل البلاد العربية ، وغيرها من البلاد الناطقة بهذه اللغة ، لغة القرآن الكريم والحديث الشريف .

والمادة اللغوية لهذه الدراسة كانت متنوعة ، فبعضها كان جمعا ميدانيًا حيث تجولت في كثير من القرى والبلاد بمحافظات الشرقية بمصر ، فسمعت من أهلها وسجلت عنهم تسجيلات صوتية كثيرة ، وكان ذلك من أفواه العوام من الرجال والنساء والأطفال .

وبعض منها كان عن طريق المشافهة والسماع المباشر لكثير من أحاديث الناس في بعض البلاد العربية التي زرتها . وبعض هذه المادة كان من مصادر أشرت إليها في مواضعها ، كاللهجة الأندلسية ، واللهجة البغدادية ، ولهجة صقلية ، واللهجة السودانية ، والشامية في كل من سوريا ولبنان .

ومما تجب الإشارة إليه في هذا البحث أن المقصود باللهجة السعودية ، أو السودانية ، أو المصرية ، أو غير ذلك من اللهجات هو الإطار العام أو الملامح العامة لهذه اللهجة أو تلك ، ومع ذلك فقد أشرت في بعض المواضع إلى تحديد المجال الجغرافي لبعض

اللهجات في مصر كاللهجة الشراوية، أو اللهجة الصعيدية. وأما عن المنهج الذي سلكته في هذا البحث فإنه منهج وصفي تاريخي مقارنة حيث قمت بوصف الظاهرة الصوتية في اللهجة المصرية، ثم تتبعته ذلك في اللهجات العربية الأخرى، وقارنت بين هذه اللهجات واللغة العربية الفصحى حيث اعتبرتها معياراً للصواب، وغاية تسمى إليها وتلتزم بها.

وأما عن الرموز وطريقة كتابة اللهجات في هذا البحث، فقد كتبت كل صوت وفقاً لما نطق في كل لهجة، ومن ذلك:

(أ) تاء التانيث تكون هاء.

(ب) ألف واو الجماعة يكون محذوفا لعدم النطق به.

(ج) السين تكون صاداً في بعض اللهجات المصرية الريفية.

(د) القاف يكون همزة في اللهجة المصرية الحضرية، ويكون جيماً شديدة في اللهجة المصرية الريفية وغيرها من اللهجات العربية. وقد رمزت لذلك بالقاف المنقوطة من تحت بنقطتين أفقيتين، كقولهم: ضاي، يضسوي، أي: ذاق، يذوق، بمعنى تذوق يتذوق.

(هـ) وحركة التفتيح رمزت لها بالعدد (٧) فوق الصوت المفعم كما في الزاي المبدلة من الظاء في اللهجة المصرية الريفية. كقولهم: زاهر بدلاً من ظاهر.

## الأصوات بين الأسنان

### الثاء . الذال . الظاء

أصوات اللغة العربية أصوات اختلفت نـحارجها وتباينت صفاتها، ومن هذه الأصوات أصوات المجموعة الثلاثية المكونة من : الثاء، والذال، والظاء .

وبرغم التشابه، أو التقارب بين أصوات هذه المجموعة فإن اللغويين من القدماء والمحدثين قد اختلفوا في وصف هذه الأصوات، فقال سيبويه في (الكتاب ٢ / ٤٠٥، ٤٠٦) : «ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء . . . ، ولولا الإطباق لصارت الظاء ذالا» .

وقال ابن يعيش في (شرح المفصل للزغشري ١٠ / ١٢٥، ١٢٩) : «والظاء والذال والثاء من حيز واحد، وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وبعضها أرفع من بعض، وهي لثَوِيَّةٌ، لأن مبدأها من اللثة . . . ، ولولا الإطباق لصارت الظاء ذالا» .

وكما كان القدماء مختلفين في وصف هذه الأصوات فإن المحدثين كانوا وما زالوا مختلفين في وصفها . قال الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية، ص ٤٧) : «وقد اصطلح القدماء على تسمية هذه الأصوات بالـلثَوِيَّةِ» .

وذهب الدكتور تمام حسان إلى أن هذه الأصوات أسنانية<sup>(١)</sup> . وقد تابعه في ذلك الدكتور عبد العزيز مطر<sup>(٢)</sup> .

ويرى بروكلمان أن مخرج هذه الأصوات من بين الأسنان، وقد ذهب هذا المذهب كل من جان كانتينو، والدكتور محمد السمران، وقد تابعهم في ذلك الدكتور كمال محمد بشر<sup>(٣)</sup> .

وهكذا كانت أصوات هذه المجموعة، وهي : الثاء، والذال، والظاء مسألة

خلاف بين اللغويين القدامى والمحدثين، والراجع أن هذه الأصوات من بين الأسنان، لأنها تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا والسفلى، وحين النطق بأي منها تقترب الثنايا السفلى من العليا بحيث يكون طرف اللسان بينهما وكأنه يدفع بالصوت من بينها، وشاهد ذلك ما نراه في منطق العرب الأصلاء في شبه الجزيرة العربية في كل من المملكة العربية السعودية، والكويت وما جاورها من الدول والإمارات العربية الخليجية، وغير ذلك من المجالات اللغوية كالأردن والعراق، والمناطق البدوية في مصر، وبخاصة إقليم ساحل مريوط<sup>(٤)</sup>. ورغم أصالة هذه الأصوات واحتفاظ بعض اللهجات العربية بها، فإنها قد تعرضت لكثير من التغييرات عبر توالي الأجيال وكثرة الاستعمال، فترى كثيرا من اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة قد دخلت من هذه الأصوات حيث استبدلت أصوات أخرى بها تنضح في هذه الدراسة.

### أولاً : التاء والأصوات المبدلة منه

التاء صوت مما بين الأسنان احتكاكي رخو مهموس، يتكون بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بحيث يمر الهواء من منفذ ضيق جدا<sup>(٥)</sup> فيحدث نوعا من الاحتكاك.

وقد تغير صوت التاء في كثير من اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة إلى أصوات أخرى هي :

١ - إبدال التاء تاء مشناة (ث ← ت) : يقول أهل مصر في الريف والحضر : إثنين . ثلاثه . ثمنيه بدل : اثنين - ثلاثة - ثمانية .

ويقولون لمن سقطت أسنانه : أترم ، والأصل بالتاء . ويقول أهل الشرقية - بمصر - الكثره بدل الكثرة ، ومن ذلك قولهم : «الكثرة تغلب الشجاعة»<sup>(٦)</sup> أي

أن كثرة العدد تفوق الشجاعة .

ويقولون : ثور بدل : ثور، ومن ذلك قول أهل الشرقية حين يستنكرون القوة والعنف في التعامل بين الناس : «لو كانت الدنيا بالقوة كان الثور بقي باشا»<sup>(٧)</sup>، أي إن أمور الحياة لا تؤخذ بالقوة ولو كان ذلك صحيحا لصار الثور ذا حظ عظيم .

ويقولون : إتام بدل : إتام، ومن ذلك قولهم في الأغاني الشَّعْبِيَّة : «الحليوة يتَمَلَّا الجُرَيْرَه والزَّيْنَد مِتْعَرَّ، كَشَفَتْ إِتَامَهَا وَلِلْعُشَّاقِ يَتَوَزِّي . . .»<sup>(٨)</sup> .

وأهل مصر في الريف والحضر يقولون لما سَفَلَ في الوعاء من بقايا المشروبات كعصير البرتقال أو الليمون : تَغَلَّ، بالثاء المكسورة وسكون الفاء، والأصل بالثاء المضمومة، وهو ما سفل من كل شيء .

وأهل الشرقية يقولون لإناء من فخار يُحَلَّبُ فيه اللبن : مَرْد . ويقولون للعنكبوت : أبو سَبَت، والأصل بالثاء، وهو الشَّبْتُ .

وتبدل الثاء تاء - في بعض الكلمات - حين تكون متبوعة بياء الفاعل فتدغم فيها وتصبح تاء مشددة وكأنها كلمة واحدة مثل :

(أ) بَعَثَ + تُ = بَعَثَ + تُ = بَعَثَ، أي بَعَثَ .

(ب) حَدَّثَ + تُ = حَدَّثَ + تُ = حَدَّثَ، أي حَدَّثَ .

(ج) حَرَّكَ + تُ = حَرَّكَ + تُ = حَرَّكَ، أي حَرَّكَ .

(د) غَاثَ + تُ = غَثَ + تُ = غَثَ، أي أَغَثَ .

● وفي اللهجة السودانية الشمالية يقولون قول المصريين في الأعداد، اثنين -

ثلاثة - ثمنيه، ويقولون : جِثَّة بدل : جُنَّة<sup>(٩)</sup> وغير ذلك من الكلمات التي تبدل فيها التاء من الثاء .

● وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : رَكَّ الثوب أي بلي

الثوب، ويقولون : هَكَ . لَوَّت . وثَّاب، أي تَشْنَج عضلات الظهر

وانتفاخها<sup>(١٠)</sup>، والأصل في ذلك كله بالثاء.

● وفي اللهجة المغربية - المغرب الأقصى - يبدل الثاء تاء في بعض الكلمات كنطق المصريين والسودانيين للأعداد : اثنين - ثلاثة - ثمانية، فيقولون اثنين - ثلاثه - ثمانية، ويقولون : المدارس الثانوية بدل : الثانوية.

ومع ذلك فإنهم ما زالوا محتفظين بصوت الثاء في بعض الكلمات مثل : ثور وغيرها من الكلمات حيث ينطق صوت الثاء من بين الأسنان.

● ونظير ذلك كله ما كان في اللهجات العربية الحديثة في كل من صَقْلِيَّة وبغداد في القرنين الخامس والسادس الهجريين حيث كان أهل صقلية يقولون : «فلان مطلوب بتار، وما أخذت بتاريمنه، بالثاء وترك الهمز، والصواب بالثاء والهمز»<sup>(١١)</sup>.

● وكان أهل بغداد يقولون لعصارة التَّمَر : تَجِير، والأصل بالثاء<sup>(١٢)</sup>.

وغير ذلك كثير وشائع في اللهجات الحديثة وما زال شائعاً في اللهجات المعاصرة التي تتشابه في هذه الظاهرة الصوتية حيث يبدل صوت التاء المثناة من الثاء. وأسباب ذلك هي :

#### (أ) السبب الصوتي :

الثاء والتاء صوتان متقاربان في المخرج متماثلان في صفة الهمس، فالثاء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس<sup>(١٣)</sup>، والتاء صوت أسناني لثوي شديد مهموس<sup>(١٤)</sup>، يتكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة والفرق بينهما أن مخرج التاء متأخر إلى السوراء قليلاً عما هو عليه مع الثاء حيث تأخر طرف اللسان مما بين الأسنان إلى أصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، فصارت الثاء الرخوة تاء شديدة، وهذا مما سوغ الإبدال بينهما حيث أبدلت الثاء تاء في الأمثلة اللهجية السابقة.

وأما قول المصريين : بَعَثَ. حَدَّثَ. حَرَّتْ. غَثَ، أي أَغَثْتُ بالثاء المشددة

بدل : بَعَثْتُ . حَدَّثْتُ . حَرَّثْتُ . غَثُّتُ ، فذلك أثر من آثار التجاور الصوتي بين التاء المثلثة والتاء المثناة ، وهي تاء الفاعل ، ففي الكلمات السابقة تجاوزت التاء مع التاء فتأثرت التاء بالتاء تأثراً لاحقاً - وهو تأثير الصوت بلا حقه - فأبدلت التاء الرخوة تاء شديدة وأدغمت في تاء الفاعل بعدها فصار الصوتان صوتاً واحداً مشدداً وبذلك تحققت المماثلة بينها .

### (ب) السبب التاريخي :

الإبدال بين التاء المثلثة والتاء المثناة ظاهرة صوتية نطق بها العرب وحكاها اللغويون في القرن الرابع الهجري . قال أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب ١/ ١٨٩ / ١٩٠) : «واعلم أن التاء إذا وقعت فاء في افتعل وما تصرف منه قلبت تاء ، وأدغمت في تاء افتعل بعدها ، وذلك قولهم في افتعل من الشريد أترد ، وهو مُترَد . . . ومثل ذلك قولهم في افتعل من الثَّار : إثار ، وفي افتعل من ثنى : إثنى<sup>(١٥)</sup> قال :

والتَّيْبُ إِنْ تَعَسَّرَ مِنِّي رِمَّةٌ خَلَقَا      بعد الماتِ فإِنسَى كُنْتُ أَتَّسِرُ  
بدا بأبى ثم أَتَنَّى بِبَنِي أَبِي      وَتَلَّكَ بِالْأَدْنَيْنِ تَقَفُ الْمَخَالِبُ  
. . . . . ومنهم من يَقلِّبُ تاء افتعل ثاء فيجعلها من لَفْظِ الفاء فيقول : إِثْرَدَ وإِثَار وإِثْنَى

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) في كتابه الإبدال (١/ ٩٤ ، ٩٦) : «الْحِفْتُ وَالْحِفْتُ وَالْفَحِثُ وَالْفَحِثُ الْقَبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي بَطْنِ الْجَزَرِ ، يُزَمَّى بِهَا وَلَا تُؤَكَّلُ . . . ويقال : وَتَنَ بِالْمَكَانِ يَتَنُ وَتَنًا وَوُتُونًا : إذا أقام به ، وَوَتَنَ يَتَنُ وَتَنًا وَوُتُونًا أَيضاً ، وَالْوَاتِنُ وَالْوَاتِنُ الْمُقِيمُ .

وفي اللسان (وتَنَ) : «الليث : الْوَاتِنُ وَالْوَاتِنُ لَغَتَانِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُقِيمُ الدَّائِمُ الرَّائِدُ فِي مَكَانِهِ ، قَالَ رُؤَبَةُ :

أَمْطَرَ فِي أَكْثَافِ عَيْنِي مُغْنٍ      عَلَى إِخْلَاءِ الصَّفَاءِ الْوُتْنِ



قال : يُزوى بالثاء والياء ومعناها الذوم على العهد  
وفي الصحاح (وتن) : «والوايسن : الشيء الدائم الثابت في مكانه . قال  
رؤبة :

● على أخلاء الصفاء الوثن \*

ويروى بالياء، وهما بمعنى

وقال صاحب الصحاح (ثرد) : «تَرَدْتُ الحَبْزَ تَرْدًا : كسرته فهو تَرِيدٌ ومُتَرَوِدٌ  
والاسم التَّرْدَةُ بالضم . وكذلك اَتَرَدْتُ الحَبْزَ، وأصله اِتَرَدْتُ على افتعلت . . .  
وناس من العرب يبدلون من التاء ثاء ويدغمون، فيقولون : اِثَرْد . فيكون الحرف  
الأصلي هو الظاهر» .

وللإبدال بين التاء الثلاثية والتاء الثنائية جذور تاريخية في اللغة العربية  
وأخواتها من اللغات السامية :

● ففي العبرية كلمة : تَقُل : تافه، عديم الطعم، وفي العربية الثقل : ما  
يستقر في أسفل الشيء من كُدرة، بإبدال التاء ثاء .

● وكلمة : تَقِيْف : قوي، شديد، عنيف، وفي العربية التَّقِيْف : الحاذق  
جداً، بإبدال التاء ثاء .

● وكلمة : تَقَف : هاجم، وفي العربية تَقَفَ تَقَفًا : ظَفِر به، أو أذركه،  
بإبدال التاء ثاء .

● وفي السريانية : كلمة : تَوَزا : تَوَزَّ، وفي العربية التَّوَزَّ من البقر، والأنثى  
ثورة، بإبدال التاء ثاء .

● وكلمة تَعَلَّا : تعلب، وفي العربية التُّعَالَا : علم لأنثى الثعلب لا  
يتصرف، بإبدال التاء ثاء (١٦) .

وهكذا يكون لكل إبدال في اللهجات المعاصرة أصل في العربية وأخواتها من  
اللغات السامية .

## ٢- إبدال الثاء دالا (ث ← د) :

أهل الشرقية في مصر وغيرهم من الريفيين والحضرين يقولون لمن لا يحسن نطق بعض الحروف : أَلَدَغ، والأصل بالثاء المثلثة .

وأسباب إبدال الثاء دالا هي :

### (أ) السبب الصوتي :

الثاء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس، والدال صوت أسناني لشوى شديد<sup>(١٧)</sup>، وهو النظير المجهور للثاء، يتكون تكوينه ويتماثل معه في التقارب المكاني لمخرج الثاء المثلثة، أي أن صوتي الثاء والدال متقاربان في المخرج، والفرق بينهما أن مخرج الدال متأخر إلى الورا قليلا عما هو عليه مع الثاء، وفي أثناء النطق به يهتز الوتران الصوتيان. وهذا مما جعل الثاء تنطق دالا في قول المصريين : أَلَدَغ، بدل أَلَثَغ<sup>(١٨)</sup>.

ويقول الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال في كتابه (معجم الألفاظ العامية المصرية ص ١٩١) : «نقول في دارجنا : فلان أَلَدَغ، والأصل في الدال ثاء نطقت تاء ثم حُرِّفَتْ إلى دال (أَلَثَغ ← أَلَدَغ)»، وهو من لا يجيد نطق بعض الحروف».

ومعنى ذلك أن الثاء يبدل تاء.

### (ب) السبب التاريخي :

إبدال الثاء دالا من الظواهر الصوتية القليلة، ورغم قلتها فإن العرب نطقوا بها وحكاها اللغويون، قال أبو الطيب في كتاب الإبدال (١/ ١٥٩) : «يقال : مَرَثَ خُبْرَهُ يَمُرُّهُ مَرْتًا، وَمَرَدَهُ يَمُرُّهُ مَرْدًا : إذا لَيْتَهُ بالماء، وقد مَرَّتْ الشَّيْءُ مَرْتًا، وَمَرَدَهُ مَرْدًا : إذا لَيْتَهُ يَبِيدُهُ، وكل شيء مَرَّتْ فقد مُرِدَ...»

## ٣- إبدال الثاء سينًا (ث ← س) :

أهل الشرقية وغيرهم من المصريين في الريف والحضر يبدلون الثاء سينًا في كثير من الكلمات كقوهم : سايت. سُرِّيَا. سَوْرَه، والأصل في ذلك بالثاء،

ومن ذلك قولهم في الشتائم : «فلان دَيُّوس وابن دَيُّوس» ، والدَّيُّوث هو الذي لا غَبْرَةَ له على أهله ، ومن ذلك قولهم : سَوَاب . مَلَّ بَدَل : ثَوَاب . مثل وأسباب تغيير الراء بالسين هي :

#### (أ) السبب الصوتي :

الراء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس ، والسين صوت أسناني إقوي رخو مهموس ، يخرج مما بين الثنايا وطرف اللسان ، أي أنه يتكون بالتقاء طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفل ومُقَدَّمه سالثة بحيث يكون بينهما منفذ ضيق جدا يدفع خلاله الهواء فيحدث صفيرا عاليا<sup>(١٩)</sup> وبذلك يكون الصوتان متقاربين في المخرج ومتماثلين في الرخاوة والهمس .

وسبب تغيير الراء بالسين أن مخرج الراء تأخر إلى الورا قليلا حيث صار طرف اللسان ملتقيا بالثنايا العليا أو السفل بحيث يكون مجرى الهواء ضيقا جدا فنطقت الراء سينا .

#### (ب) السبب التاريخي :

الإبدال بين الراء والسين من الطواهر الصوتية التي نطق بها العرب وحكاها اللعويون ، وفي اللغة العربية كلمات كثيرة نطقت بالراء والسين والمعنى واحد . قال أبو حاتم : «الثَّوَل والثَّوَل : استرخاء في عصب الشاة ، يقال منه : شاة أثول وثَّوَلَة وأثول وسَّوَلَة .

وقال الأصمعي : يقال : آتَيْتُهُ مَلَّتَ الظلام وملَسَ الظلام . أي عند اختلاط الظلام . والجثُّثان والجثُّثان : حسم كل شيء .

وقال الفراء : يقال : فلان من جَثَّكَ ومن جَثَّكَ بمعنى واحد ، وحكوا عن الفراء : لا يَسِيَّا ولا يَثِيَّا بمعنى واحد<sup>(٢٠)</sup> .

[وجاء في اللغة العبرية نمس ، وفي العربية إنباث الشيء في الماء . تعالت أجزاءه ، بإبدال السين ثاة]<sup>(٢١)</sup> .

#### ٤ - إبدال الـاء شينا (ث ← ش) :

يقول أهل الشرقية - بمصر - وغيرهم من بعض الريفيين : نَبَشَ يَنْبِشُ نَشًا ، أي حفر بيده .

ويقولون : أَغْبَشَ وَغَشَّشَ ، ويعنون بذلك مَنْ كان لونه مائلًا إلى الغُبْرة .

● ونظير ذلك في اللهجة السودانية الشبالية حيث يقول أهل الخرطوم وغيرها من البلاد الشبالية : الغُشَّة ، بالضم : بياض إلى الغُبْرة ، ومنه العُباشه لِلْبَنِّ المزيد بالماء ، لأن لونه يكون أغش (٢٢) ، والأصل بالـاء .

● وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : بَحَشَ الأرض ، أي حفرها لأَثَرِ الطعام ، أي لأكه ، لَكَشَ ، أي طعن ، وَخَزَ . هَشَ ، أي هِثَ ، والأصل في ذلك كله بالـاء (٢١)

وهكذا أبدلت الـاء شينا في اللهجات المصرية ، والسودانية ، والسورية واللبنانية ، وأسباب ذلك هي :

#### (أ) السبب الصوتي :

الـاء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس ، والشين من أصوات وسط الحنك رخو مهموس ، أي أنه يتكون بالتقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى بحيث يكون بينهما منفذ ضيق يتسرب منه الهواء فيسبب نوعاً من الصفير (٢٤) ويدلك يكون الصوتان متماثلين في الرخاوة والهمس وهذا مما يبرر التعاقب بينهما .

#### (ب) السبب التاريخي :

الإبدال بين الـاء والشين من الظواهر الصوتية التي نطق بها العرب ورواها اللعويون ، ففي إبدال أبي الطيب (١/ ١٧٥) «ويقال : نَبَشْتُ التُّرابَ من البئر نَبْشًا ، أو نَبَشْتُ نَبْشًا» .

وفي الصحاح واللسان (نبث) : «نَبَثَ يَنْبِثُ نَبْثًا مثل نَبَشَ يَنْبِشُ ، وهو الحفر

باليد».

ومما ورد بالثاء والشين والمعنى واحد ما أورده صاحب القاموس واللسان، وقد رتبته على النحو التالي :

ففي القاموس (يهث، يهش) . يَهَثُ إليه كَمَنَعَ . وَتَبَاهَثَ ، إِذَا تَلَقَّاهُ بِالْيَشْرِ وَحَسَنَ الْلِقَاءِ .

ورجل يَهْشُرُ . هَشُرَ نَشْرُ . وَيَهْشُ إليه . ارتاح وَخَفُتْ بارتياح  
وفي القاموس (ثلغ) : ثَلَّغَ رأسه كَمَنَعَ : شَدَّخَهُ ، وفي اللسان (شلف) : شَلَّغَ رأسه شَلْفًا . شَدَّخَهُ ، كَثَلَّغَهُ .

وفي القاموس (ثمج) : الثَّمَجُ : التخليط ، وفي (شمج) : الشَّمَجُ . الخَلْطُ

وفي اللسان (شمج) . وَشَمَجَ الشيءَ يَشْمُجُهُ شَمَجًا : خلطه وفي القاموس (جهث، جهش) : جَهَثَ كَمَنَعَ : اسْتَخَفَّهُ الْقَرْعُ ، أَوِ الْعَضُّ ، أَوِ الطَّرْبُ .

وجهش إليه كسمع وَمَنَعَ جَهْشًا وَجْهَوْشًا وَجَهْشَانًا : فزع إليه وهو يريد المكاء كالصبي يفزع إلى أمه كأجْهَشَ ، ومن الشيء جَهْشَانًا : خَافَ أَوْ هَرَبَ .

وفي القاموس (مثث) : مَثَّ اليدُ : مَسَحَهَا ، وفي (مشش) المَثَرُ . مَسَحَ اليدَ بالشيء لتنظيفها وقطع دَسَمَهَا

وفي اللسان (مئث) : مَثَّ يده وأصابعه بالمنديل أو بالخشيش ونحوه مَثًا : مسحها ، لغة في مَثَرُ ، وقيل كل ما مسحته ، فقد مَثَّته مَثًا ، وكذلك مَشَّثَهُ . وفي (مشش) . وَمَثَّ يده يَمِثُّهَا : مسحها بشيء» .

والظاهر مما سبق أن الثاء أبدلت شينا ، وقد سَوَّعَ هذا الإسْدَالُ أن الصوتين متماثلان في الرخاوة والهمس .

ومع ذلك ففي الأمثلة السابقة ملاحظتان

الأولى : قولهم نَتَّ يَنْتُ نَبْتًا ، وَنَشْرُ يَنْشُرُ نَبْشًا لغتان عربيتان نطقت بهما

العرب وليست إحداهما أصلاً للأخرى، ودليل ذلك ما ورد في الصحاح واللسان (نبث) : «نَبَثَ يَنْبِثُ نَبْثًا مِثْلَ نَشَثٍ يَنْشُثُ، وهي الحفر باليد». وفي إبدال أبي الطيب (١/ ١٧٥) : «نَشَثُ التراب من البشر بَنًا أو نَبْثُهُ نَبْثًا».

والثانية . قولهم : أغنش وغَبَشه وعُبَشه وغُبَاشه ، بالصم وكلها تدل على اللون المائل إلى الغبرة .

الظاهر من هذا القول أن الشين أبدلت من التاء ، ويتصح ذلك مما ورد في الصحاح واللسان (عبث) : «والأَعْبَثُ : لون إلى الغُبرَةِ» وهو خطأ والصواب : العُبْثَةُ : لون إلى العُبرَةِ ، والأَعْبَثُ الذي لونه كذلك .

لوفي اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية كلمات وردت بالتاء والشين ، وكان بينهما تعاقب ، ومن ذلك ما جاء في اللغة العبرية :

● تَحْشَال : متأخر، مقصر، وفي العربية الحِثْل . الضعيف الضاوي .  
● قِشْو : قثاء ، كوسى ، خيار ، وفي العربية القثاء : نوع من التّبات ثمره يشبه ثمر الخيار .

● راش : فقير، متسول ، بائس ، وفي العربية الرّث : السَّقَطُ من متاع البيت .  
● شَاج : زار ، زعق ، وفي العربية تَأَجَّتِ الغَنَمُ . أسمعت صوته .  
● شُعَال : تُعَلَب ، وفي العربية الثُّعَالَة : علم لأنثى الثعلب .  
● شام : هناك ، وفي العربية ثَمَّ وَثَمَّةٌ : اسم يشار به إلى البعيد بمعنى هناك (٢٥) .

وكلها جاءت بإبدال الشين تاء في العربية ، والتاء شينا في العبرية ، ثم يعود هذا الإبدال إلى اللهجات العربية المعاصرة بإبدال التاء شينا ، وهذا مما يدل على أن لبعض هذه الإبدالات في العربية المعاصرة أصالة في لغات القبائل العربية وفي اللغات السامية] .

## ٥ - إبدال الـثاء صاذا (ث ← ص) :

لريفيون من أهل الشرقية - بمصر - يدلون الـثاء صاذاً في قليل من الكلمات كقوهم : صؤره . عُصان بدل ثورة . عثمان .

ويقولون : فلان تشبص برأيه ، والأصل بالثاء ، أي تشبث ، وكذلك في اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان<sup>(٢٦)</sup> .

وأسباب هذا الإبدال هي :

### (أ) السبب الصوتي :

الـثاء صوت من بين الأسنان رحو مهموس ، والصاد صوت أسناني لثوي رخو مهموس مفخم<sup>(٢٧)</sup> يشبه السين في تكوينه ، ويتميز عنه بالإطباق حيث ينطبق اللسان على الحنك الأعلى حين النطق به ، وبذلك يكون الصوتان متقاربين في المخرج متماثلين في الرخاوة والهمس .

والسبب في تغيير الـثاء بالصاد أن مخرج الـثاء تأخر إلى الوراء قليلاً حيث تأخر طرف اللسان عما بين الأسنان إلى ما وراء ذلك بقليل حيث التقى بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون الفراغ بينهما ضيقاً حاداً فيحدث ذلك الصغير العالي ، ويكون اللسان منطبقاً على الحنك الأعلى . وللتقارب بين الصوتين في المخرج كان الإبدال بينهما .

### (ب) السبب التاريخي :

تضمنت اللغة العربية كلمات وردت بالثاء والصاد ، ففي إبدال أبي الطيب (١/ ١٧٨) : « وقال اللحياني : الخنالة والخصالة . ما يسقط من الخنطة إذا نُقِبَتْ ، إذا كان الذي يسقط أجل من التراب والدُّفاق قليلاً » .

وهذا يعبر لنا ما ورد في كل من لهجة الشرقية - بمصر - واللهجة الشامية في سوريا ولبنان حيث قالوا : صؤره . عُصان . تشبص والأصل في ذلك بالثاء . وهذا يعني أن الصاد أبدلت من الـثاء سواء أكان ذلك في اللغة العربية

الفصحى أم في اللهجات الحديثة ، وهذا من الجائز الذي قد يكون صحيحا ومع ذلك فإنني أرى في الأمثلة السابقة غير ما ظهر لنا من إبدال الصاد من الشاء . والصحيح فيما أراه وأعتقد أنه صواب أن الصاد أبدلت من الشاء عن طريق السين المهملة ، حيث أبدل صوت الشاء سينا ، ثم فُحِّم صوت السين بانطباق اللسان على الحنك الأعلى فصار صادًا ، وكان التغيير على النحو التالي :  
(ث ← س ← ص) .

● ثَوْرَة ← سَوْرَة ← صَوْرَة

● عُمَان ← عُشْمَان ← عُصْمَان

● حُنَالَة ← حُصَالَة ← حُصَالَة

● تَشَبُّث ← تَشَبُّس ← تَشَبُّص .

وأسباب ذلك هي :

(١) السبب الصوتي :

الشاء صوت من بين الأسنان رخو مهموس ، والسين المهملة صوت أسناني لثوي رخو مهموس ، والصاد صوت أسناني لثوي رخو مهموس مقخم<sup>(٢٨)</sup> يماثل السين في تكوينه ويتميز بالإطباق .

ويتضح لنا من ذلك أن الأصوات الثلاثة متماثلة في الرحاوة والهمس ، والإبدال بينها يكون بالتقارب في المخرج ، والأقرب يكون أولى بالإبدال . وحيث إن الصاد يتميز بالإطباق فإن الشاء يكون قريباً من السين بعيداً عن الصاد ، ولذلك يكون السين أولى بالإبدال من الشاء ، فيبدل الشاء سينا ، ثم يُفَحِّم السين بانطباق اللسان على الحنك الأعلى فيصير صادًا .

(٢) السبب التاريخي :

في اللغة العربية الفصحى كلمات وردت بالشاء ، والسين ، والصاد ، والمعنى واحد ، ففي الصحاح (حثل . حسل . حصل) : «والحنالة : ما يسقط من



قشر الشعير والأرز والتمر وكل دى قُشارة إذا نُقي . . . ، والحُصالة مثل الحُصالة . . . والحُصالة ، بالنضم ، ما يبقى في الأندر من الحَبِّ بعد ما يُزفَع الحَبِّ ، وهو الكُتاسة .

وبذلك يتضح لنا أن الصاد أبدلت من الثاء بواسطة السين وعن طريقها ، وهذا هو الإبدال غير المباشر حيث يبدل صوت من صوت عن طريق صوت آخر يكون وسيطا لهذا الإبدال .

والواقع اللُّهجي يؤيد ما ذهب إليه حيث إن كثيرا من المصريين في الريف والحضر يقولون : سَوْرَه بدل : ثَوْرَه ، وأهل الحضر يقولون : حُصَالَة بدل حُصَالَة ، ويقصدون بذلك أردال الناس ويقولون : فلان تَشَبَّسَ برأيه بدل : تَشَبَّثَ .

والدليل على أن الصاد أبدل من الثاء بواسطة السين أن كلمة ثورة ، سورة ، صورة تجمعها دلالة واحدة ، فالذي يجمع بين ثورة وسورة : الحِدَّة والشَّدَّة ، وكذلك تجمع بينهما وبين صورة ، لأن مادة صور معناها الميل والشهوة ، فقد جاء في حديث ابن عمر : إني لأدب الحائض منى وما بي إليها صَوْرَةٌ - أي ميل وشهوة - تُصَوِّرُنِي إليها<sup>(٢٩)</sup> .

وهذا ساع الإبدال بين الثاء والسين والصاد .

#### ٦ - إبدال الثاء طاء (ث ← ط) :

المصريون في الريف وكثير من أهل الحضر يبدلون الثاء طاء في بعض الأعداد المركبة ، كقولهم : إطَاشِر . طَلَطَاشِر ، تشديد الطاء الثانية ، طَطَاشِر بدل : اثنا عشر ، ثلاثة عشر ، ثمانية عشر ، وكان التغيير على النحو التالي :

(١) اثنا عشر ← إطَاشِر ، بإبدال الثاء طاء من الجزء الأول (اثنا) ، وحذف العين من الجزء الثاني (عشر) .

(٢) ثلاثة عشر ← طَلَطَاشِر ، تشديد الطاء الثانية ، وكان ذلك بإبدال كل

من الثاء الأولى والثانية طاء، وإبدال الثاء المربوطة طاء وإدغامها فيها قبلها، وبالقلم المكاني تأخرت الألف إلى آخر الجزء الأول (ثلاثة)، وحذف العين من الجزء الثاني (عشر).

(٣) ثمانية عشر ← طَمَنْطَاشِر، بإبدال كل من الثاء والطاء المربوطة طاء، وحذف الباء، وبالقلم المكاني تأخرت الألف إلى آخر الجزء الأول (ثمانية)، وحذف العين من الجزء الثاني (عشر).

وأهل الشرقية - بمصر - يقولون : طار بدل ثار، بإبدال الثاء طاء وترك الهمز. وإبدال الثاء طاء في المثال الأول، وهو الأعداد المركبة : اثنا عشر، ثلاثة عشر، ثمانية عشر، ظاهرة صوتية في كثير من اللهجات العربية المعاصرة مع بعض الفروق في التعبيرات الصوتية الأخرى. وفي المثال الثاني حيث قالوا : طار بدل : ثار لغة مصرية وبخاصة في لهجة الشرقية.

والأسباب في إبدال الطاء من الثاء في الأمثلة السابقة هي :

#### (أ) السبب الصوتي :

الثاء صوت من بين الأسنان رخو مهموس. والطاء كما يُنطق بها في مصر صوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم<sup>(٣٠)</sup>، يماثل الثاء في تكوينه غير أنه يتميز بالإطراق حيث يطق اللسان على الحنك الأعلى حين الطق به، أي إن الطاء متقارب مع الثاء في المخرج ومتماثل معه في صفة الهمس.

ورغم التقارب بين الصوتين في المخرج والتماثل في صفة الهمس فإن اللغة العربية الفصحى قد دخلت من الأمثلة التي تتعاقب فيها الثاء والطاء - وفق ما أعرف -، وذلك لأن الطاء القديمة صوت مجهور<sup>(٣١)</sup> فيكون بذلك صوتا متخالفاً مع الثاء، ومن ثم لا يتم التعاقب بينهما.

وإذا عدنا إلى الأمثلة السابقة، تلك التي أسدل فيها الطاء من الثاء حيث قال أهل الشرقية - بمصر - : طار بدل : ثار، وقالوا : اطناشر، طلطاشر،

طمعناشر بدل : اثنا عشر، ثلاثة عشر، ثمانية عشر نرى ذلك صحيحاً وفق أحكام الإبدال وشروطه حيث إن صوت الثاء، وصوت الطاء الحديثة التي يُنطق بها في الفصحى ويُقرأ بها قراء القرآن الكريم في مصر صوتان متقاربان في المخرج متماثلان في الهمس .

ومع ذلك فلنرى غير ما كان ظاهراً في الأمثلة السابقة، وما أراه أن الطاء أبدلت من الثاء عن طريق التاء المشاة وبواسطته، أي أن الثاء أبدلت تاء مثناة، وللتاء المثناة علاقة تقارب مع الثاء تميز التعاقب بينهما، ثم فُحِمت التاء بانطراق اللسان على الحنك الأعلى فصارت طاء، وبذلك كان التغيير على النحو التالي :

(ث ← ت ← ط) :

(١) ثَّار ← تَار ← طَار

(٢) اثنا عشر ← اثْنَا عشر ← إِطْنَا عشر ← اِطْنَاشر.

(٣) ثلاثة عشر ← ثَلَاثَة عشر ← طَلَاطَة عشر ← طَلَاطَطْ عشر ← طَلَطَطْ عشر ← طَلَطَطْ عشر ← طَلَطَطْ عشر.

(٤) ثمانية عشر ← ثَمَانِيَة عشر ← طِمَانِيَة عشر ← طِمَانِيَطْ عشر ← طَمْنَطْ عشر ← طَمْنَطْ عشر.

وهكذا أبدلت الطاء من الثاء عن طريق التاء المثناة، وهذا هو الإبدال غير المباشر حيث يبدل صوت من صوت بواسطة صوت آخر وعن طريقه .

والدليل على ذلك أن بعض الناطقين باللهجة الحضرية الثَّابَّة من المصريين يقولون : اثناشر، ثلثاشر، ثمتاشر، يطقون ذلك ثاء ثَيَّ يَيَّ، أي بالثاء التي بين التاء الأصلية والطاء الحديثة، وظاهر ذلك ما يكون في اللهجة النسائية الرقيقة، ومعرفة ذلك بالسماع المباشر.

ومن ذلك ما نراه في كلمة «ثَّار» فأهل الشرقية وغيرهم من بعض الملاحين

المصريين يقولون ' طار، بإبدال الثاء طاء وترك الهمز، وأهل أسبوط وما جاورها من صعيد مصر يقولون : تار، بالثاء المثناة وترك الهمز، وكذلك ما كان في لحظة صقلية في القرن الخامس الهجري . قال ابن مكى الصَّقَلِي (ت ٥٠١ هـ) في كتابه (تنقيف اللسان وتلقيح الجبان ص ٥٣) : «ويقولون ' فلان مطلوب بتار، وما أخذت بتاري منه بالثاء وترك الهمز» .

وهكذا يتضح لنا أن إبدال الطاء من الثاء في الأمثلة السابقة كان بواسطة الثاء المثناة، أي أن الثاء أبدل تاء، ثم فحم صوت الثاء فصار طاء .

### [(ب) السبب التاريخي :

إبدال الثاء تاء في ثلاثة عشر، قد مرَّ الحديث عنه وهو وارد في لغات العرب كما ذكر.

أما الطاء فقد حاءت من التخميم الذي تميز به أهل صعيد مصر في نطق بعض الحروف خصوصا ما كان قبل الألف .

وقد مالت نعيم إلى قلب الثاء طاء، كما في (أَفْلَتَنِي) فقالوا . (أَفْلَطَنِي)، وقد قال الخليل بن أحمد : أفلطني لغة تميمية قبيحة في أفلتنِي (٣٢).

وهذا لأن أصوات الإطباق أصوات مفخمة لها رنة قوية في الأذان مما يلائم البدو وخشوتهم، فهي أليق بتميم وفجة صعيد مصر، لأن بعض قبائل تميم هاجرت إلى مصر واستقرت في صعيد مصر، فكان هذا الإبدال من نتائج هذه الهجرة .

كما حاء في المعاحم ' ملث، بمعنى لطف الشيء، وملط بمعنى دهن[.

### ٧- إبدال الثاء فاء (ث ← ف) :

الإبدال بين الثاء والفاء من الظواهر الصوتية القليلة في اللهجات العربية

الحديثة والمعاصرة، ومع ذلك فقد حدث هذا الإبدال في اللهجة المعاصرة في العرب وتونس وبخاصة مدينة صفاقس في تونس حيث يقولون فْهَم : نهم، فَمَحَم : نحم، وفي ثلاثة فلاة.

ويقول ابن مكي الصَّقَلِي في كتابه (تنقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ٩٢) :  
«إن أهل صقلية يقولون لمن سقطت ثِيَّتُهُ أو ثِيَابُهُ : أفرم، والصواب أنرم بالثاء».

ويقول حان كاتنينو في كتابه (دروس في علم أصوات العربية ص ٧٠) :  
«وما ينبغي ذكره أيضا في هذا السياق إبدال الحروف الرخوة التي من بين الأسنان حروفا رخوة شعوية أسنانية في عدد من لهجات سكان التل البدو في مقاطعة مستعاتم نحو قولهم في «نَان» «فَان» وفي «ذَهَب» «فَهَب» . . . وقد شوهد وجود مثل هذا بالشرق نحو قول سكان تدمر في «ثَلح» «فِلَح» .

وبرغم قلة هذا النوع من الإبدال فإن له أسبابا تسوعه، وهي :

#### (أ) السبب الصوتي :

الثاء والعاء صوتان متقاربان محرجاً متماثلان في الرخاوة والهمس، فالثاء صوت مما بين الأسنان رحو مهموس، والعاء صوت شعوي أسناني رحو مهموس (٣٣).

وهذا التقارب في المحرج والتماثل في الصفة مما سوغ التعاقب بينهما وقد تضمنت اللهجات العربية القديمة أمثلة من ذلك تنضج في السبب التاريخي التالي .

#### (ب) السبب التاريخي :

تضمنت اللغة العربية كثيرا من الكلمات التي وردت بالثاء والفاء والمعنى واحد، ففي القاموس المحيط (لثم، لعم) : ولثام «ككتاب ما على الفم من الثقب، وَلَثَمْتُ وَلَثَمْتُ وَلَثَمْتُ شِدْدَتَهُ» .

واللفظ ككتاب ما على طرف الأنف من النقاب - لَمَت تَلْفِمُ والتَفَمَت  
وتَلَفَمَت شدت بِقَابِهَا، وتَلَفَمَ بِعِمَامَتِهِ تَلَفَمَ.

وفي الصحاح (لفم) «قال الأصمعي: إن كان النقاب على الفم فهو اللثام  
واللفام».

وقال أبو زيد: تَلَفَمَت تَلَفَمًا، إذا أخذت عمامة فجعلتها على فيك شبه  
النقاب ولم تلبس بها أَرَبَةَ الأنف ولا مَارِنَةً. قال: وبنو تميم تقول في هذا المعنى:  
تَلَفَمْتُ تَلَفَمًا

وفي اللسان (لفم). أبو زيد: تميم تقول: تَلَفَمْتُ على الفم، وغيرهم  
يقول: تَلَفَمْتُ.

وفي كتاب (الإبدال لأبي السكيت ص ١٢٥، ١٢٦): «ويقال تَلَفَمَ رأسه  
وَفَلَفَمَهُ: إذا شَدَّخَهُ».

ويقال: القُوم والثُوم للحنطة، وهي في قراءة عبد الله بن مسعود «وُثُومُهَا  
وعَدَسُهَا».

وفي كتاب (الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٨١-١٩٨): «وَالْأَرْتَةُ وَالْأُرْفَةُ، اخَذَ  
بِئِى الْأَرْضَيْنِ. وَالْقُومُ وَالثُّومُ: الْحِنْطَةُ، وَالثُّومُ وَالْقُومُ: الثُّومُ مِنَ الْبَقُولِ أَيْضًا،  
وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَآئِهَا وَفُومِهَا﴾، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: وَوُثُومُهَا  
وَعَدَسُهَا».

ويقال للقَبْرِ: الْحَدَثُ وَالْجَدَفُ، وَالْجَمِيعُ الْأَجْدَاثُ وَالْأَجْدَافُ. وَفِي  
التَّنْزِيلِ: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾.

ويقال: وُلِدَ فِي الدَّفْنِ، وَطِينٌ تَقُولُ: فِي الدَّفْنِ: إِذَا وُلِدَ فِي آخِرِ  
الشَّتَاءِ».

## ثانيا : الذال والأصوات المبدلة منه

الذال صوت مما بين الأسنان<sup>(٣٤)</sup>، وهو النظير المجهور للثاء، ومع أصالة هذا الصوت فإنه صار صوتا مبدلا في اللهجة المصرية وبعض اللهجات العربية الأخرى، وبيان ذلك على النحو التالي :

١ - إبدال الذال ثاء مشاة (ذ ← ت) :

أهل مصر في الريف والحضر يقولون : شِخْتَه - شِخَاتَه - شِخَات، ومن ذلك قولهم المشهور : «شِخَات يَكْرَه شِخَات وصاحب الدار يكره لِثْنَيْنِ»<sup>(٣٥)</sup> أي الاثنين، ومعنى ذلك أن كل مُلْعُ أو صاحب حاجة يكره منافسه وبخاصة حين يلتقيان أمام صاحب المسألة، وصاحب المسألة يكره الاثنين معا. والأصل في ذلك بالذال. ومن ذلك قولهم : «عَلَّمْتَاهُم الشَّخَاتَه سَبَقُونَا عَلَى الْأَبْوَابِ»، أي أن المتعلم قد يفوق معلمه ويسبقه في صُنْعَتِهِ

وتبدل الذال ثاء وتندغم في ثاء الفاعل بعدها فتصير ثاء مشددة، وكأنها كلمة واحدة، وبذلك تتحقق المماثلة بين الصوتين المتجاورين، ويكون ذلك في بعض الكلمات مثل :

- (١) حَبَدَ (مقلوب جذب) + ثُ = حَبَث + ثُ = جَبَثُ، أي جَذَنُ.
  - (٢) خَذَ (محذف الهمزة من أخذ) + ثُ = خَثَ + ثُ = حَثُ، أي أَخَذْتُ.
- ومن ذلك قولهم في بعض الأغاني الشعبية : «مِنْ قَلَّةِ الْبَحْثِ خَثْتُكَ يَا زَيْدِي خَالِي، وَخَطَيْتُكَ وَصَطَ الْكُرُومَ خَالٍ . . .»<sup>(٣٦)</sup> أي خاليا.

[وهكذا حدث إبدال الذال ثاء ثنائية لقصد الإدغام عن طريق المماثلة

ومن ذلك ما كان في قراءة أبي العلاء، وحمزة، والكسائي : «عُذْتُ فِي  
«عُذْتُ» والآية بنياهما ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ  
لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾  
﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ﴾

ونحو قراءة أكثر القراء ما عدا ابن كثير، ويعقوب، وحفصا «لَتَحْتُ» في «لَتَحَذْتُ» (٣٧).

والآية بتمامها ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَأَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ. قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَحَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾

ورغم وجود هذا الإسدال في اللهجة المصرية فليس في اللغة العربية شيء من ذلك، لأن الصوتين متحالمان في المخرج والصفة، فالذال المعجمة صوت مما بين الأسنان رحو مجهور، والتاء المنشة صوت أسناني لثوي شديد مهموس (٣٨)، ولذلك فإن [ما حدث في العامية كان من جراء التخفيف، فالعامية قد اتحرفت عن المعصحي لأسباب كثيرة، منها قصد التخفيف في النطق] (٣٩).

## ٢ - إبدال الذال دالا مهملة (ذ ← د)

أهل مصر في الريف والخصر يبدلون الذال دالا مهملة في كثير من الكلمات سواء أكان ذلك في الأسماء أم الأفعال، ومن ذلك قولهم دُره : ذهب . ذِيل : ذُرَّة (٤٠) ذهب - ذِيل .

ويقولون : فلان بَدَر الحَت ، إذا زرعه ، والأصل بالذال المعجمة . ويقولون لما تَبَرَّك عليه : بَزَدعه ، والأصل : بَزْدعة ، بالذال المعجمة ومن ذلك قولهم : «فرق الراكب مِلْماشي حل البَزْدعه» (٤١)، أي الفرق بين الراجل والراكب وقت قصير قدره إثراء البَزْدعة من على المطية . ويقولون لموضع علف الدواب : مَدود ، والجمع مَدَاود ، والأصل : مَدود ، بالذال المعجمة ، وهو معتل الذابة .

ويقولون لما يُكْتَحَل به . المِرْزود ، والأصل المِرْزود بالذال المعجمة . ● وفي اللهجة السودانية يقولون : جَد - جَدع - حَادق بدل : جَبَد (مقلوب حذب) - جَدع - حَادق (٤٢).



● وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : دِبَّان - دَبَح - ذهب بدل : دِبَّان ، جمع ذباب - دبَح - ذهب<sup>(٤٣)</sup>.

● ونظير ذلك ما كان في القرن الرابع الهجري حيث قال أهل الأندلس : «بناء مُتَدَعِدِع ، وقد تَدَعِدِعُ السَّاء»<sup>(٤٤)</sup> والأصل في ذلك بالذال المعجمة . ويقولون : «لَيْسَتْ بِذُلَّةٌ مِنْ ثِيَابِي» - والصواب : مدلة ، بالذال المعجمة<sup>(٤٥)</sup>.

● ومثل ذلك ما كان في اللهجة البعدادية في القرن السادس الهجري . قال ابن الجوزي في كتابه (تقويم اللسان ص ١٢٨) : «وتقول هو الذَّقْنُ»<sup>(٤٦)</sup> يفتح الدال والقاف ، والعامة تقول : ذَقْن ، بالذال المهملة وإسكان القاف . وهكذا أبدلت الدال المهملة من الدال ، وكان ذلك للأسباب التالية :

#### (أ) السبب الصوتي :

الصوتان متقاربان في المخرج متماثلان في صفة الحهر . فالذال صوت ممي بين الأسنان رخو مجهور<sup>(٤٧)</sup> والدال صوت أسناني لثوي شديد مجهور<sup>(٤٨)</sup> وسبب التغير أن مخرج الذال تأخر إلى الورا قليلا حيث تأخر طرف اللسان مما بين الأسنان إلى أصول الثنايب العليا أو اللثة فاتفصل بهما اتصالا محكما يجمع تسرب الهواء ، وبذلك تغير صوت الدال الرخو فصار صوتا شديدا هو الدال المهملة ، وبذلك صارت صيغة الدال المهملة لغة عربية أصلها الذال المعجمة .

#### (ب) السبب التاريخي :

إبدال الدال المهملة من الذال المعجمة من الطواهر الصوتية التي نطق بها العرب ، وكان ذلك لغة عربية ، فالنطق بالذال المعجمة لغة ربيعة ، والنطق بالذال المهملة لغة مضر ، وشاهد ذلك ما ورد في الصحاح (عذف - عذف) : «العَذَفُ : الأكل ، وقد عَذَفَ ، بالذال المعجمة ، هذه لغة ربيعة . يقال : ما دُقْتُ عَذْفًا ولا عَذُوفًا ، أي شينا . وباتت الدابة على غير عذوف .

وَعَدَفَ يَعْدِفُ عَدْفًا، أي أكل. يقال : ما دُفْتُ عَدْفًا ولا عَدُوفًا، ولا عَدَافًا، أي شبتا. وبانت الدابة على غير عَدُوف، أي على غير عَلَف، هذه لغة مُضَرّ.

وفي القاموس : «الْقُنْفُذُ، بالذال، والقُنْفُذُ بالذال لعتان للحيوان المعروف، وهو بضم القاف وسكون النون وضم المء». .

وفي إبدال أبي الطيب (١/ ٣٥٤) : «يقال : ذَبَرْتُ الكتاب أذْبَرُهُ ذَبْرًا : إذا كَتَبْتَهُ ؛ وحكى اليزيدي : ذَبَرْتُهُ أذْبَرُهُ ذَبْرًا بالذال غير المعجمة».

[وقد تضمنت اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية كلمات وردت بالذال المعجمة والذال المهملة :

● فصي العِثْرِيَّةُ يَعْدَارُ : عائب، مفقود، في العربية تُعَذَّرُ عن الأمر : تأخر بإبدال الذال ذالا.

● وفي السريانية ديبا : ذئب ، في العربية الذئب والذئب، بإبدال الذال ذالا.

● ذَبَحَ : ذَبَحَ، نحر. في العربية ذَبَحَهُ . شَقَّه ونحره، بإبدال الذال ذالا.

● ذَهَبًا : ذَهَبَ، بإبدال الذال ذالا.

● ذُرَا : ذُرَا، ذُرَى، نسف. في العربية ذرت الريح التراب : أطارته وفرقته، وذرا الحنطة : نقأها في الريح، بإبدال الذال ذالا

● ذُرَاعًا : ذراع، ومحازًا : قُوَّة، حَسُول، قدرة. في العربية الذِرَاع : من طرف المرفق إلى الإصبع الوسطى، الساعد. مؤنثة فيهما وقد تذكر، وتطلق على الطاقة، يقال : «رجل واسع الذِرَاع» أي مقتدر، بإبدال الذال ذالا<sup>(٤٩)</sup>.

فقد أبدل الذال في العربية ذالا، ثم عاد الإبدال فأبدل الذال ذالا في اللهجات الحديثة والمعاصرة].

### ٣- إبدال الذال زائياً (ذ ← ز) :

● أهل الشرقية وغيرهم من المصريين يبدلون الذال المعجمة زائياً مرفقة في كثير من الكلمات كقولهم : «ركاء - زكي - كُرب - كازب - كزأب - مَزْهَب» والأصل في ذلك بالذال .

وأهل الشرقية يقولون : «مَزَع - مَزَع - مَزَع - مَزَع» أي كَذَب - كَذَب - يَكْذِب - كَذَّاب ، ويعنون بذلك من يكذب فَيَتَخَر بها لا يملك ، والأصل في ذلك كله بالذال المعجمة .

● وفي اللهجة السودانية يقولون : «أخْزَرَ - العُزْرُ بدل أخْذَر - العُذْر» (٥٠) وكذلك في اللهجة المصرية بصفة عامة سواء أكان ذلك في الريف أم الحضر .  
● وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : «برزق المال - زَم - زَنَب - رَزِيل ، بدل : بَذَرَق المال - ذَم - ذَنَب - رَدِيل» (٥١) .

● ومن ذلك ما هو معروف في اللهجة الحجازية بالمملكة العربية السعودية حيث يقولون : بَزَر - نزوره - نزار ، أي طفل وأطفال .

● وفي اللهجة الكويتية يقولون : المحزر ، ويعنون بذلك اللحم .  
● ونظير ذلك ما كان في القرن السادس الهجري في اللهجة البعدادية . قال عبد الرحمن بن الخوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه (تقويم اللسان ص ٩٨) . يقول لما يزرع ويؤكل : بَذَر ويُذَوِر . والعامة تقول : بَرَر ويُرَوِر .

وهكذا أبدلت الذال المعجمة زائياً في اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة . وكان لهذا الإبدال ما يبرره فكأن صبعة الزاي لغة أصلها الذال المعجمة ، وأسباب ذلك هي :

#### (أ) السبب الصوتي :

الذال صوت مما بين الأسنان رخو مجهور . والراي صوت أسناني لشوي رخو مجهور ، يتكون بالتقاء طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفلى ومقدمه بالثنايا

بحيث يكون بينها منفذ ضيق جدًا يدفع الهواء خلاله فيحدث صفيرا عالياً<sup>(٥٣)</sup>، أي إن الصوتين متقاربان في المخرج متماثلان في الرحاوة والجهير. وسبب تغيير الذال الراي تأخير مخرج الذال حيث تأخر طرف اللسان مما بين الأسنان إلى الوراء قليلا فصار ملتقيا بالثنايا التقاء غير محكم بحيث يندفع الهواء خلال منفذ ضيق جدًا فيحدث ذلك الصغير العالي، وهذا مما سوغ التعاقب بينهما.

### (ب) السبب التاريخي :

تضمنت اللغة العربية كلمات وردت بالذال والزاي والمعنى واحد، ففي كتاب الإبدال لابن السكيت ص (١٤١) : «زَبْرْتُ الكتابَ وَذَبْرْتُهُ . إِذَا كَتَبْتُهُ . وقال الأصمعي : زَبْرْتُ الكتابَ : إِذَا كَتَبْتُهُ . وَذَبْرْتُهُ إِذَا قَرَأْتَهُ قِرَاءَةً خَفِيفَةً . قال وقال أعرابيٌّ جَمِيرِيٌّ : أَنَا أَعْرِفُ ثَرَبْرَتِي أَيِ كِتَابِي» .

وفي الصحاح (ذبر - ربر) : «الذَبْرُ : الْكِتَابَةُ ، مِثْلُ الزَّبْرِ . وَقَدْ ذَبْرْتُ الْكِتَابَ أَذْبَرُهُ ذَبْرًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لَأَبِي ذُوَيْبٍ :

عَرَفْتُ الْبَيْتَ كَرَفَمِ الدَّوَا    وَ يَذْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْجَمِيرِيُّ

الزَّبْرُ : الْكِتَابَةُ ، يُقَالُ : رَبَّرَ يَزْبُرُ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : أَنَا أَعْرِفُ ثَرَبْرَتِي ، أَيِ خَطْبِي وَكِتَابِي» .

ومما أورده أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) في كتابه الإبدال ، الجزء الثاني ، (ص ٦-١٢) : «الْبَذُّورُ وَالْبَزُّورُ : حَبَّةُ الصَّحْرَاءِ : جَمْعُ بَذَرٍ وَبَزَرٍ ؛ وَيُقَالُ قَدْ بَذَرْتُ الْبَذْرَ ، وَبَزَرْتُ النَّوْرَ .» .

ويقال : دَعَغَهُ يَدْعَغُهُ دَعْغًا ، وَدَعَغَهُ يَزْعَغُهُ زَعْغًا إِذَا صَاحَ بِهِ وَأَفْرَعَهُ - قال الراجز :

بَارِبْ مُهَرِّ مَرْعُوقُ    مُقْبَلٍ أَوْ مَغْبُوقُ .

وقال الجبائي محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٥٩٨ هـ) في كتابه (إكمال

الإعلام بثلاث الكلام، الجزء الأول، ص ١٠٥، ١١١، ١٤٠، ١٤٧ على التوالي) : «والجذم : القَطْع والجذمة : المرة من الجذم . والجذمة . القِطْعة من الشيء» .

والجَزَم : مصدر جَزَم الشيء : قطعه ، والنَحَلَ : خرصها وأيضاً قطع ثمرها .  
والْحَذَّة : المرة من حَذَّ الشيء : قطعه قَطْعاً سريعاً . والحذة . القِطْعة من اللحم .

والْحَزَّة : المرة من حَزَّ الشيء : قطعه عبر بانس » .

لوقد جاء في اللغة العبرية : زاق : سال ، تقطر . وكف ، تدفق .

في العربية ذاب دمه : سال ، بإبدال الراء ذالا .

● زَقَن : شيخ ، رئيس . وقور . جد ، في العربية الذِقْن : الشيخ الهيم ، بإبدال الزاي ذالا .

● رَزَا . هَرُل ، نَحُل ، في العربية زِدِي الرجل : أثقله المرض ، بإبدال الراء ذالا .

● رَزِي : هزيل ، نحيل ، في العربية الرَزِي : الضعيف المهلول ، بإبدال الزاي ذالا .

● بَزَر : بدد ، شتت ، فَرَّق . في العربية بَذَر الحب : ألقاه في الأرض وزرعه (٥٣) .

فقد أسدلت الزاي في العبرية ذالا في العربية ، ثم عاد هذا الإبدال وهذا التعاقب بين الدال والراء في اللهجات الحديثة والمعاصرة من الدال إلى الراء] .  
وهكذا يتضح لنا التعاقب بين الدال والراء ، وقد سوع ذلك تقارب الصوتين في المخرج وثمانتهما في الرحاوة والجهري .

٤ - إبدال الدال ضاد (ذ ← ض) :

● أهل الشرقية من المصريين يبدلون الدال المعجمة ضاداً معجمة في بعض

الكلمات، كقولهم : «ضَرَه بدل : ذره . ومَضَعَضَعَ ، أي ضِعِيف ، ومن ذلك قولهم : «فلان مَضَعَضَعَ ، أو فلان صحته مَضَعَضَعَه ، أي هزِبل ، وكأنه قد شابه البناء الذي تفرقت أجزاؤه ، والأصل : مُدَعَدَع ، بالذال المعجمة .

ويقولون في الأفعال : ضاق - يضوق بدل داق - يذوق ، أي تَذَوَّقَ يَتَذَوَّقُ .  
● وفي اللهجة السودانية يقولون : الضَّيْحَة - ضَبَحَ - كَضَّاب بدل : الذبيحة - ذَبَحَ - كَذَّاب<sup>(٥٤)</sup> .

ويقولون : جِضْل - ضِبَّان - ضِبِل - قَضَف بدل جِذْل - ذِبَّان - ذِبِل - قَذَف<sup>(٥٥)</sup> .

● وفي اللهجة الفلسطينية يقولون : هاضا بدل : هذا .

● وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : ضَرَّ بدل : ذَرَّ ، أي صغار النمل<sup>(٥٦)</sup> .

● ونظير ذلك ماكان في القرن الرابع الهجري في لهجة الأندلس . قال الزُّبَيْدِي أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي (ت ٣٧٩ هـ) في كتابه (الحن العامة ص ١٣٥) : «صوف مُوَضَّح» والأصل . مُوَدَّح ، بالذال المعجمة<sup>(٥٧)</sup> .

وهكذا كان إبدال الصاد المعجمة من الذال المعجمة في اللهجات الحديثة والمعاصرة ، ولذلك أسباب هي :

#### (١) السبب الصوتي :

الذال صوت مما بين الأسنان رخو مجهور ، والصاد القديمة صوت رخو مجهور يخرج مما بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس<sup>(٥٨)</sup> وحيث إنه كان صوتا صعب النطق فقد تغير تغيراً جعله شبيهاً بالذال متميزاً عنه بالإطباق إذ ينطبق اللسان على الحنك الأعلى حين النطق به . ولذلك فالصاد الحديثة كما يُنطق بها في مصر صوت أستانى لثوي شديد مجهور مغمم<sup>(٥٩)</sup> ، يخرج مما بين طرف اللسان

وأصول الشايات العليا، أي أنه يتكون باتصال طرف اللسان بالشايات العليا ومقدمه بالثنية، ولذلك فإنه النظير المفحم للبدال.

ولذلك فإن الدال والصاد الحديثة المنطوق بها في مصر صوتان متقاربان في المخرج متماثلان في صفة الجهر. وهذا مما سوغ التعاقب بينهما فوردت في اللغة العربية واللهجات الحديثة والمعاصرة كلمات رويت بالبدال والصاد والمعنى واحد.

### (ب) السبب التاريخي :

حكى الدعويون كلمات وردت بالبدال والصاد والمعنى واحد، ومن ذلك ما جاء في كتاب الإبدال لأبي الطيب (١٦/٢، ١٧) : «يقال : ما عَذْدْتُكَ من مالت شينا، وما عَصَصْتُكَ أي ما نَقَصْتُكَ، ويقال رَجُلٌ عَذِيْطٌ وعَصِيْطٌ وهو الذي إذا جامع أخذت - والدياط والصباط : الذي إذا مشى حرك كتفيه مثل مَنِي القِصار الشَّمان».

والظاهر من الأمثلة السابقة التي وردت في اللغة العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة أن الدال أبدل صادًا.

وأورد أبو الطيب الدعوي في كتابه الإبدال، الجزء الثاني (ص ١٦-١٧) خمسة أمثلة للتعاقب بين الدال والصاد، وكان ذلك بغير تغيير بين الصبعتين، وهل هما لغتان أو أن إحداهما أصل والأخرى لغة ودليل ذلك أنه كان في بعض الأمثلة يبدأ بصيغة الدال ويُشْعَه بصيغة الصاد فيقول : «يقال : ما عَذْدْتُكَ من مالت شينا وما عَصَصْتُكَ : أي ما نَقَصْتُكَ».

وكان يبدأ بعض الأمثلة بصيغة الصاد ويُشْعَه بصيغة الدال فيقول : «ويقال : ما يَنْصُرُ له عَزَقٌ نَصَبٌ، وما يَنْدُ له عَزَقٌ نَدَا، وقد نَصَّ العَزَقُ يَنْصُصُ، ويَنْدُ يَنْبِدُ، إذا صَرَبَ».

والواضح لنا من هذا القول أن الدال أبدل صادًا، وأرى في ذلك أن العكس هو الصحيح حيث أبدل الصاد دالا معجمة، لأن الدال أيسر نطقا من الصاد

القديمة التي «كانت عَصِيَّةً النطق على أهالي الأفطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض القسائل العربية في شبه الجزيرة»<sup>(٦٠)</sup>، ولذلك كانت صيغة الضاد أصلاً وصيغة الذال لغة، ودليل ذلك ما ورد في الصحاح (نذ) : «بَذَّ يَبْذُ بَذًّا لغة في نض» .

وفي اللسان (نذ) «وَبَذَّ العِزْقُ يَبْذُ نَذًّا لغة في بَضْر، وفي الصحاح : يَبْذُ نَبْذًا لغة في بِيض، والله أعلم»

وهكذا تكون صيغة الدال لغة، والأصل فيها بالضاد، أي إن الضاد أبدل ذالاً، وهذا عكس ما ورد من الشواهد اللهجية السابقة التي أبدل فيها الضاد من الدال المعجمة .

#### ٥ - إبدال الدال المعجمة طاء (ذ ← ط)

● أهل الشرقية من المصريين يبدلون الدال المعجمة طاء مهملة في قولهم : بُطْنَجَان، يصم الباء وكسر الطاء وإسكان النون الأولى، بدل بإذنبجان، وكان ذلك بإبدال الدال المعجمة طاء، وحذف الألف الأولى من الكلمة، وَوُضِلَ الباء بالطاء، وإبدال فتحة الباء ضمة للتفخيم .

ويقولون : لَطْعَةُ النَّارِ، فلان أبو لَطْعَةٍ، والأصل في ذلك بالذال المعجمة .

● وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : «شَحْطَةُ»، أي طرده، ولطعه باللهيب بدل : شحذه، لذعه<sup>(٦١)</sup> .

وهكذا أبدل الطاء من الدال المعجمة، وهذا الإبدال أسباب هي :

#### (أ) السبب الصوتي :

الذال صوت مما بين الأسنان رحو بمجهور، والطاء صوت أسناني لشوي شديد مهموس مصخم، كما يطق به في الفصحى في مصر في أيامنا هذه<sup>(٦٢)</sup> والتقارب في المخرج بين الصوتين سَوَّغَ الإبدال بينهما .



## (ب) السبب التاريخي :

في اللغة العربية الفصحى كلمات رويت بالذال والطاء والمعى واحد، ففي إبدال أبي الطيب (١٢/١٨، ١٩) : «يَقَالُ : دَعَجَهُ يَدْعُجُهُ دَعْعًا، وَطَعَجَهُ يَطْعُجُهُ طَعْعًا . إذا دفعه دَفْعًا شديدًا . وَيَقَالُ : مَرَّ يُخْذِرُ فِي مِشْيِهِ خَذْرَكَةً وَخِذْرَاقًا، وَيُخْطِرُ خَطْرَقَةً وَخِطْرَاقًا، إِذَا مَرَّ يُخْطِرُ . وَيَقَالُ : ضَرَبَهُ حَتَّى وَقَعَهُ، وَضَرَبَهُ حَتَّى وَقَطَهُ، أَيْ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ» .

وهذا يفسر لنا قول أهل الشرقية - بمصر - «بُطْنَحَانٌ بَدَل . بِإِدْنِحَانٍ أَيْ إِنْ الطاء أبدل من الذال، ومع ذلك لم يأت في هذا المثال غير ما ظهر من إبدال الذال طاء .

فالصحيح أن الذال المعجمة من «بادنجان» أبدل دالا مهملة، ثم أبدل الذال طاء، أي إن صوت الطاء أبدل من صوت الذال بواسطة الذال المهملة، وهذا هو الإبدال غير المباشر، وكان الإبدال على النحو التالي :

(ذ ← د ← ط)، أي :

تَادِنْجَان ← بَادِنْجَان ← نَدِنْجَان ← بَطْنَحَان ← نُطْنَحَان . وكان ذلك بالتغيرات الآتية :

أبدل الذال من «بادنجان» دالا مهملة، فصارت الكلمة «بادِنْجان»، ثم حذفت الألف الأولى من «نَادِنْجان» فصارت «نَدِنْجان»، ثم أبدل الذال من «نَدِنْجان» طاء، فصارت «نَطْنَحَان»، ثم أبدلت فتحة الباء من نَطْنَحَان صمة للتصحيح فصارت «بُطْنَحَان» .

وهذا التعبير أسباب : صوتية، وتاريخية، وخطية، هي :

## (أ) السبب الصوتي :

إبدال الذال المعجمة دالا مهملة ظاهرة صوتية معروفة، وذلك لتقارب الصوتين في المحرج وصفة الجهر، ويكون ذلك متأخرا مخرج الذال المعجمة إلى

الوزاء قليلا فيصير دالا مهملة . وإبدال المهملة طاء ظاهرة صوتية يُسَوِّغُهَا تَمَاطِلُ الصَوْنَيْنِ فِي الْمَحْرَجِ وَصَفَةُ الشَّدَةِ ، فالبدال صوت أَسَانِي لِشَوِي شَدِيدٍ مَجْهُورٍ مَرَقٍ ، والطاء صوت أَسَاسِي لِشَوِي شَدِيدٍ مَهْمُوسٍ مَصْحَمٍ (٦٣) .

#### (ب) السبب التاريخي :

كلمة «دَنْجَان» فارسية وأصلها (بَادَنْكُن) (٦٤) بالبدال المهملة والكاف الفارسية ، ولما دخلت الكلمة اللغة العربية نطقت بالبدال المعجمة والجيم العربية الفصحى القليل الشدة «بَادَنْجَان» .

#### (ج) السبب اللُّهْجِي :

الناطقون باللهجة الحصرية المصرية يقولون : دِنْجَان ، بالبدال المهملة بدل «بَادِنْجَان» ، وذلك مكر الساء والبدال ، وحذف الألف الأولى ونطق الجيم شديدة .

وأهل الشرقية من الريفيين ينطقونها بالطاء فيقولون : طِنْجَان ، بصم الباء وكسر الطاء .

وبذلك يتضح لنا أن الطاء من كلمة «طِنْجَان» في اللهجة الشراوية كان صوتا مبدلا من الدال المهملة .

ونستنتج مما سبق أن صيغة الدال المهملة هي الأصل ، وصيغة الدال المعجمة لغة عربية ، وصيغة الطاء لهجة شراوية

### ثالثا : الطاء والأصوات المبدلة منه

الطاء صوت من بين الأسنان رحو مجهور مفخم (٦٥) يخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وحين النطق به ينطبق اللسان على الحنك الأعلى .

ورغم أصالة هذا الصوت واحتفاظ بعض اللهجات العربية به فإنه صار صوتا مبدلا في اللهجة المصرية وغيرها من بعض اللهجات العربية حيث استبدل به

أصوات أخرى تتضح فيما يلي :

# ١ - إبدال الظاء المعجمة رايا مفخمة (ظ - ز) .

● أهل الشرقية وغيرهم من المصريين في الريف والخصر يبدلون الظاء المعجمة رايا مفخمة في كثير من الكلمات مثل : زلم - رالم - مزلثوم - زاهر - عبد الزاهر - عزمه - عزم - عريمة - رام - نريم . . بدل : ظلم - ظالم - مظلوم - طاهر - عبد الطاهر - عظمة - عظيم - عطيمة - نظام - تنظيم . وأسباب هذا الإبدال هي :

## (أ) السبب الصوتي :

الطاء صوت من بين الأسنان رحو محهور مفخم ، والزاي صوت أسناني لثوي رحو محهور ، يتكون بالتقاء طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفلى ومقدمه بالثنية حيث يكون بينها مسد صيق جداً يسدع اخواء خلاله محدثا صغيرا عاليا (١٦) ، والراي المبدلة من الظاء في الأمثلة السابقة من اللهجة المصرية صوت مفخم ، حيث يرتفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى حيث الطوق به فيخرج الصوت مفخما .

وهكذا يكون الظاء والزاي المفخمة صوتين متقاربين في المخرج متماثلين في الرخاوة والجهر ، وهذا مما سوغ الإبدال بينهما .

## (ب) السبب التاريخي :

وبرغم إجازة الإبدال بين الظاء والزاي فإن ذلك كان من بواذر الإسدال في اللغة العربية فقد عثرت على مثال واحد هو : دغر ، ودعط ، ففي إبدال أبي الطيب (٢ / ١٤٠) : « دغر الرجل امرأته يذغرُها دغراً ، وذعطها يذعطُها ذعطاً ، إذا حامعها » (١٧) .

ورغم سكوت اللغويين عن الأصل بين الصيغتين ، فإنني . . أرى أن صيغة الظاء هي الأصل ، وصيغة الراي لغة ، أي إن الظاء أسدل رايا في اللهجات الحديثة المعاصرة وكان ذلك بسبب تأخير مخرج الظاء إلى الوراء قليلا حيث تأخر

طرف اللسان مما بين أطراف الثنايا إلى ما وراء ذلك بقليل حيث التقى طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفلى ومقدمه بالثنية، ومن الأيسر على المتكلم أن يكون طرف لسانه ملتفياً بالثنايا بدلاً من وضعه بين أطرافها.

## ٢- إبدال الظاء ضاذاً (ظ ← ض) :

● المصريون في الريف والحضر يدلون الظاء ضاذاً في كلمات كثيرة مثل : ضُفْر - ضلام - ضَلَمه - ضَهْر، بالفتح، ضُهر، بالضم - عظام - عليض بدل طُفْر - طلام - طَلَمَة - ظَهْر، بالفتح - طُهر، بالضم - عِصام - غليط .

والعوام من أهل القاهرة يقولون : الضَّهر بدل : الظاهر، ويقصدون بذلك حَيّ الظاهر ببيرس، وهو من الأحياء القديمة في وسط القاهرة .

وعامة المصريين يقولون : عَضْم بدل عظم، أي عظام، ومن ذلك قول أهل الشرقية في الدلالة على سوء الحظ : «قليل البخت يلاقى العضم في الكَرْش» (٦٨).

● وأهل الشرقية يقولون : مَنْضَره، والأصل بالظاء، أي مَنْطَرَة، وهي حجرة الجلوس، أو مكان استقبال الضيوف، وقد سميت بذلك نقلاً عن أهل اليمن الذين كانوا يجعلون هذه الحجرة في أعلى المنزل بحيث يتمكن الجالس فيها من رؤية المناظر الطبيعية، وكانوا يسمونها الْمَنْطَر، أو الْمُقَرَج (٦٩).

● وأهل الشرقية يقولون : مَخْضِيَّه بدل : مَخْطِيَّه، وهي المرأة التي خَطَّيت بِمَخْجَة زوجها، ومن ذلك قول بعض الروجات لَصْرَتِها حين تكيد لها كَيْدًا عطيها : «أبي المَخْصِيَّه وغيري إنره مُصْدَبَة عَتَل» (٧٠) مَرْمِيَه (٧١).

ويقولون : فلان يَنْلَمَص، أي يحرك لسانه في فمه، والأصل بالطاء المعجمة .

ويقولون : فلان مَنهُوص، أي مشغول، أو مُتَنَل بالعمل، والأصل : مَبْهُوظ، بالطاء المعجمة .

ويقولون : فلان فقير ما عسده اللُصِي ، أي لا يمتلك أقل الأشياء ،  
والأصل : اللُظِي ، بالطاء المعجمة ، أي النار أو هَبْهَا .

● وفي اللهجة السودانية يقولون : الصُّهْر ، بالفتح بدل الظُّهْر<sup>(٧٢)</sup> ، وغير ذلك  
كثير حيث تبدل الضاد من الطاء .

● وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : خَضِيرَه ، ضرف -  
ضِلْ ، بالكسر - صَلْ ، بالفتح ، أي بقي - حاص ، أي تألم - نصيف بدل :  
حطيرة - ظَرْف - بُلْ - طَلْ - جاط - بطيف<sup>(٧٣)</sup> .

● وفي اللهجات الأردنية ، والسورية ، واللسانية ، والفلسطينية يقولون :  
صَلْ ، بفتح الصاد بدل ظَلْ ، أي انتظر ، وهذه كلمة شائعة في لغتهم .

وهكذا كان إبدال الضاد من الطاء ظاهرة صوتية في اللهجات العربية  
المعاصرة في كل من مصر والسودان ، والأردن وسوريا ولبنان ، وفلسطين .

زهدا الإبدال ما يبرره من الناحية الصوتية ، لأن الطاء صوت من بين الأسنان  
رحو مجهور مفخم ، والصاد القديمة صوت رحو مجهور مفخم يخرج مما بين أول  
حافة اللسان وما يليه من الأضراس<sup>(٧٤)</sup> ، ولصعوبة هذا الصوت فقد تغيرت  
صورة النطق به إلى ما يشبه الدال مع التمييز بالإطاف ، ولذلك فالصاد الحديثة  
كما ينطق بها قراء القرآن الكريم في مصر صوت أسناني لشوي شديد مجهور  
مفخم<sup>(٧٥)</sup> .

ويتضح لنا مما سبق أن الطاء والصاد الحديثة صوتان متقاربان في المخرج  
متماثلان في الحيز والتنحيم ، وهذا يفسر لنا ما ورد في اللهجات العربية المعاصرة  
من أمثلة أبدل فيها الطاء ضادا .

والإبدال بين الصاد والطاء من الطواهر الصوتية التي تضمنتها اللهجات  
العربية القديمة ، فقد روي أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين أيطحي  
نضي؟ قال : وما عليك وقلت : أبيضحي بظي؟ قال : إنها لغة . قال :

انقطع العتاب ولا يضحى شيء من الوحش» (٧٦)

ومن ذلك ما ورد في القاموس (فيصر، فيظ) : «فاض الرجل فَبُضًا وفُبُوضًا : مات، ونَفْسُهُ : حُرحت روحه، والفَيْصُ : الموت.  
فاظ فَوَظًا وفَوَظًا : مات كفاظ فَيَظًا وفَيَظُوطَةً وفَيَظَانًا محرَّكةً وفُبُوظًا بالضم، وأفاضه الله تعالى، وفاط نَفْسَهُ قاءها، أو إذا ذكروا نَفْسَهُ ففاضت بالضاد. وحن فَيَظُهُ وفَوَظُهُ : مَوْتُهُ» (٧٧).

وبخلاصة الأمر في ذلك أن (فاضت) و(فاظت) بمعنى واحد، لأن الفيض والفيظ الموت، وكانت صيغة الضاد لغة تميم وصيغة الظاء لغة أهل الحجاز. قال العراء : أهل الحجاز وطئ يقولون فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس فاضت نفسه على مثال فاضت دمعته (٧٨).

وحيث إن الضاد القديمة صوت صعب النطق فإن الألسنة العربية قد انجذبت إلى إبدال الضاد ظاء، وهذا ما نراه في اللهجات العربية المعاصرة في شبه الجزيرة العربية في كل من المملكة العربية السعودية وما حولها من الدول والإمارات العربية، والعراق والأردن والمجالات اللغوية السودوية في مصر وبخاصة في إقليم ساحل مريوط (٧٩).

وهذه الطاهرة الصوتية من التراث اللعوي الذي تصمته اللغة العربية وبطقت به القبائل العربية القديمة، وأدى ذلك إلى الخلط بين الضاد والطاء، وصار الناس يخلطون بينهما فيصنعون كلاً منهما موضع الآخر دون تعريف بينهما في لفظ مكتوب أو قول مسطور. وقد امتد هذا الخلط إلى لهجة صَقْلِيَّة، وقد عثر عن ذلك ابن مكي الصَّقْلِي (ت ٥٠١ هـ) في كتابه (تثقيب اللسان وتلقيح الجنان ص ١٠٥).

فقال : «هذا رسم قد طمس، وأثر قد درس، من الفاظ جميع الناس، خاصتهم وعامتهم، حتى لا تكاد ترى أحداً ينطق بضاد، ولا يميزها من ظاء،

وإنما يوقع كل واحدة منهما موقعها، ويخرجها من محرجها، الخادق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير، فأما العامة وأكثر الخاصة، فلا يفرقون بينهما في كتاب أو قرآن».

وأما قوهم : «فاصت نفسه، وفاظت نفسه، أي مات<sup>(٨٠)</sup> فأراه إبدالا للطاء من الضاد، أي إن صيغة الضاد أصل، وبالطاء لغة

وفي هذه المسألة يقول الدكتور أحمد علم الدين الجدي في كتابه (اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٢٨) : «ولما كانت القوانين الصوتية تشير إلى أن الإنسان في نطقه يسلك أيسر السبل، لذلك يمكن أن تكون صيغة الطاء هي الأصل، وقد تطورت عنها الضاد».

والصحيح أن العكس هو الصواب، وهو ما ذهبت إليه من قبل حيث أدل الطاء من الصاد؛ لأن صوت الضاد القديمة كان صوتا عصي السطق على العرب أنفسهم، فتغير إلى الطاء، وكان ذلك متقدما المحرج، ومن اليسير أن يتقل محرج الصاد إلى الطاء لتقارب الصوتين في المحرج وتمثيلها في الرحاوة والجهر والتعخيم، وبذلك نطق الضاد طاء، واختلطت الصيغتان على ألسنة العرب أنفسهن وصارتا لغتين من اللغات العربية القديمة، وصار الناس يخلطون بينهما دون تمييز أو تمييز، وقد امتد ذلك الخلط إلى بعض اللهجات الحديثة التي كانت سائدة في القرن الخامس الهجري، فكان ذلك طاهرة صوتية في لهجة صقلية، ثم صار بعد ذلك تراثا لغويا كان وما زال في اللهجات المعاصرة التي أشرنا إليها من قبل.

... وبعد فتاوح البحث نتلخص فيما يلي .

#### أولا :

(١) معرفة الإبدال نزيل شبهة التصحيف، والتعرف على الفرق بين التصحيف والإبدال.

(ب) تجنب الأديب الخطأ في فهم النصوص الأدبية .

ثانيا : اللهجة المصرية أكثر اللهجات العربية إبدالا للأصوات بين الأسنانية حيث أبدل الشاء بسبعة أصوات هي : التاء ، والدال ، والسين ، والشين ، والصاد ، والطاء ، والفاء .

وأبدل الذال بخمسة أصوات هي : التاء ، والدال ، والزاي ، والضاد ، والطاء .

وأبدل الظاء بصوتين اثنين هما : الزاي والصاد .

وبرغم كثرة هذه الإبدالات الصوتية في اللهجة المصرية فهي قريبة من اللغة العربية الفصحى ، لأن أكثر الأصوات المبدلة في هذه اللهجة متضمنة في اللغة العربية الفصحى ؛ [ والسبب في ذلك أن هجرة العرب إلى مصر كانت سهلة ميسورة منذ أقدم العصور حيث كانت « سيناء » طريقا لهذه الهجرة .

وكانت بعض هذه الهجرات العربية تستقر في الوجه البحري في كل من القاهرة والإسكندرية وغير ذلك من المناطق الأخرى مثل : البحيرة ، والدقهلية ، والشرقية ، والغربية ، والقليوبية ، والمنوفية وغير ذلك من بلدان مصر الشمالية<sup>(٨١)</sup> .

وكان البعض الآخر يتوغل حتى يصل إلى صعيد مصر ويستقر في كل من : أخميم ، وإسنا ، وأسوان ، وأسيوط ، ومني سويق ، والبهنسا ، والجيزة ، وقنا ، ومنفلوط وغير ذلك من بلدان مصر الجنوبية<sup>(٨٢)</sup> .

وهكذا هاجر العرب إلى مصر واستقروا بها فأثروا في عاداتها وتقاليدها ، ومن ثم كانت اللهجة المصرية - العامة - أثرا من الآثار اللغوية العربية [

وقد وضحت الإبدالات الصوتية في بيان إحصائي رتبته وفق شيوع الإبدال وكثرته في المجالات اللغوية ، وقد جعلت اللهجة السعودية وما جاورها أولاً باعتبارها لهجة احتفظت بهذه الأصوات بين الأسنانية وجعلت اللغة العربية



الفصحى آخرًا باعتبارها مقياسًا للصواب.

ثالثًا : الظاهر لنا من اللغة العربية الفصحى أو لهجاتها المختلفة أن صوتًا ما قد يبدل من صوت آخر، وهذا هو التعاقب بين الأصوات، أو الإبدال الصوتي، وهذا ما يمكن تسميته بالإبدال المباشر، أو الإبدال الثنائي ؛ لأن الإبدال يكون بين صوتين اثنين حيث يبدل أحدهما من الآخر.

ومع ذلك فقد أظهر لنا هذا البحث أن في اللغة نوعًا آخر من الإبدال وقد سمَّيْتُهُ «الإبدال عبر المباشر»، أو الإبدال الثلاثي ؛ لأن هذا النوع من الإبدال يكون بين ثلاثة أصوات حيث يبدل صوت من صوت بواسطة صوت ثالث، وقد رمرت إلى هذا النوع من الإبدال مثلثات توضح إبدال التاء والذال .

ونستنتج من ذلك أن الأصل في الإبدال كان ثنائيًا، ويكون ثلاثيًا، ويمكن أن يكون رباعيًا أو أكثر من ذلك .

ومما يجب الإشارة إليه أن هذه الدراسة وصف وتحليل للطواهر الصوتية في اللهجة المصرية حيث كانت مادتها اللغوية جمعًا ميدانيًا، وغير ذلك من اللهجات الواردة في هذا البحث مما دتها كانت من مصادر أشرت إليها في مواضعها، أو سماعًا مباشرًا، ولذلك فإن لكل لهجة من هذه اللهجات غير المصرية بعض الخصائص التي لم ترد في هذه الدراسة .





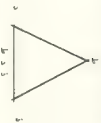




## بيان بالشاء والإيذاء غير المباشر (الإيذاء الثلاثي)



## بيان بالذالك والإيذاء غير المباشر (الإيذاء الثلاثي)



نصفان ← نصفان ← نصفان ← نصفان ← نصفان

## التعليقات

- ١ - مساهم البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، القاهرة ١٩٥٥م، ص ٩٨، ٩٩.
- ٢ - هذه السطور في إقليم ساحل مريوط، للدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٧م، ص ٤٤، ٤٥، ٤٧.
- ٣ - لغة النحبات لسامية، كارل بروكهاوس، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، اسكندرية، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧م، ص ٣٩. ودروس في علم أصوات العربية، حب كاشيو، ترجمة صالح نعمادي، تونس ١٩٦٦م، ص ٣٠، ٦٥. وعلم اللغة، لـالدكتور محمود السعمران، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٩٠، ١٩١. وعدم اللغة العام، للدكتور كمال محمد شتر، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١١٨، ١١٩.
- ٤ - صفحة لندو في إقليم ساحل مريوط، للدكتور عبد العزيز مطر، ص ٤٧.
- ٥ - انظر التعليقة ذات الرقم ٣.
- ٦ - الراوي تهايم عطية محمد، فلاح من حرية المساعدة، مركز هيا، محافظة الشرقية.
- ٧ - المعسل بنى، بنى، في هذه لشرقية مصر بمعنى كان يكون، أو صار بصير، وكلمة «شاش» لعب شرف بقصد به عطفاً «الساس» وهي كلمة تركية، انظر ادخل في اللغة العربية للصبيحة ولهاجاتها، للدكتورة فاطمة مبادي عبد الرحيم، اسكندرية، ص ٢٢.
- ٨ - الرودي رشدي محمد حسن، فلاح من النحاس، «دخ» مشددة الموصحة، مركز الشرفاء، محافظة الشرقية وأخريه «خر» أصعرة، وقد نطقها الراوي بحجم الشديدة.
- ٩ - دراسات في التنمية، للدكتور عون الشريف حاسم، «الخرصم» ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤م، ص ٣٠.
- ١٠ - عرائل النهضة الدينية السورية، رومانل صفحة يسوعي، بيروت، ١٩٥٩م، ص ١٦.
- ١١ - شقيب اللسان وبلقيح الحسان، لانس مكّي الضملي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٥٣.
- ١٢ - تقويم النسان، لانس الحزري، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٠٨.
- ١٣ - انظر التعليقة ذات الرقم ٣.
- ١٤ - مساهم البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٩٥، وعلم اللغة العام

للدكتور كمال محمد بشر، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٠١ .

١٥ - إثنى، يوزن المتعل، وأصلها : إثنى، لغة حضرية مصرية حيث يقولون : العمود اثنى، المسار اثنى، وغير ذلك من العبارات، بينما تكون اللهجة الرفيعة وخاصة في محافظة الشرقية على وزن «انفعل» فيقولون : اثنى.

١٦ - الإبدال في ضوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمال، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٩٠، ٢٢٠، ٢٦٢.

١٧ - مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٣، وعلم اللغة العام، للدكتور كمال محمد بشر، ص ١٠٢.

١٨ - اللغة في السان، هو أن يُصَيَّرَ الراء قُبْناً أو لاثاً، والسبب ثناء، وقد لُغ، بالكسر يُلُغ لُغاً فهو اللُغ وامرأة لُغاء، انظر الصحاح (لُغ).

١٩ - شرح ابن يعيش لفصل الزحشري، القاهرة، ج ١٠، ص ١٢٤، ١٢٩، ومناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ١٠٠.

٢٠ - الإبدال، لابن السكيت، تحقيق الدكتور حسين شرف، القاهرة، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٨م، ص ١٠٦، ١٠٧، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م، ج ١، ص ١٦٨ وما بعدها.

٢١ - الإبدال في ضوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمال، ص ١٨٥.

٢٢ - العربية في السودان، عبد الله عبد الرحمن الأمين الضريس، بيروت، ١٩٦٧م، ص ١٣٣.

٢٣ - غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ووفائيل نخلة اليسوعي، بيروت، ١٩٥٩م، ص ١٧.

٢٤ - الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ط ٤، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٧٧ وما بعدها.

٢٥ - الإبدال في ضوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمال، ص ١٨٤، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥.

٢٦ - انظر التعليقة ذات الرقم ٢٣.

٢٧ - مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ١٠٠.

٢٨ - نفسه.

٢٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، القاهرة، ١٣١١هـ، (صور).

٣٠ - مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٤.

٣١ - الكتاب، سيويه، طبعة بولاق، ١٣١٧هـ، ج ٢، ص ٤٠٦، وشرح ابن يعيش لفصل

- الزغشري، القاهرة، ج ١٠، ص ١٢٩.
- ٣٢ - المزهري في علوم اللغة، للسيوطي، ج ١، ص ٢٢٤.
- ٣٣ - الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٤٦، ٤٧، وعلم اللغة، للدكتور محمود السرمان، ص ١٨٩، ١٩٠.
- ٣٤ - انظر التعليقة ذات الرقم ٣.
- ٣٥ - الراوي: شحاتة علي محمد، فلاح من يشة، مركز الزقازيق، محافظة الشرقية.
- ٣٦ - الراوية: سكتة أحمد إبراهيم، فلاح من يشة، مركز الزقازيق محافظة الشرقية.
- ٣٧ - النشر في القراءات العشر - لابن الجزري، تحقيق الدكتور محمد سالم محبسن، ج ٢، ص ١٥٤، ١٥٥، ودروس في علم أصوات العربية، جان كاتينو، ص ٦٦.
- ٣٨ - مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٥.
- ٣٩ - موقف العربية من اللغة المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٧.
- ٤٠ - السدرة: خب معروف، وأصله دُرُو، أو دُرِي، والماء عوض، انظر الصحاح (ذرا).
- ٤١ - الراوي: عبد الفتاح محمد البدري، فلاح من عزبة المساعدة، مركز ههيا، محافظة الشرقية.
- ٤٢ - دراسات في العامية، للدكتور عون الشريف قاسم، ص ٧٣.
- ٤٣ - غرائب اللهجة اللبنانية السورية، روفائيل نخلة اليسوعي، ص ١٩.
- ٤٤ - لحن العامة للزبيدي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٨١، ص ١٢٥.
- ٤٥ - لحن العامة، للزبيدي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، ص ٢٠٥، وتقليد اللسان وتقليع الجنان، لابن مكِّي الصقلي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، ص ٦٤.
- ٤٦ - دَقْنُ الإنسان، بفتح ن، مجمع تَحْيِيهِ، انظر الصحاح (دقن).
- ٤٧ - انظر التعليقة ذات الرقم ٣.
- ٤٨ - مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان، ص ٩٣.
- ٤٩ - الإبدال في ضوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمال، ص ١٨٦، ٢٣٠، ٢٣١.
- ٥٠ - من أصول اللهجات العربية في السودان، للدكتور عبد المجيد عابدين، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤٨.
- ٥١ - غرائب اللهجة اللبنانية السورية، روفائيل نخلة اليسوعي، ص ٢٠.
- ٥٢ - مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٩، ١٠٠، والأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٧٧.



- ٥٣ - الإبدال في ضوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمال، ص ١٦٥، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٢٧.
- ٥٤ - من أصول اللهجات العربية في السودان، للدكتور عبد المجيد عابدين، ص ٤٩، ٥٠.
- ٥٥ - انظر التعليقة ذات الرقم ٩.
- ٥٦ - انظر التعليقة ذات الرقم ٥١.
- ٥٧ - الزدح. محركسة، ما تعلق بأصواف الغنم من البقر واليوزل، الواحدة بهاء، انظر القاموس (وذح).
- ٥٨ - انظر التعليقة ذات الرقم ٣١.
- ٥٩ - متاهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٢.
- ٦٠ - الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٤٩.
- ٦١ - انظر التعليقة ذات الرقم ٥١.
- ٦٢ - انظر التعليقة ذات الرقم ٣٠.
- ٦٣ - متاهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٣، ٩٤.
- ٦٤ - كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق، للدكتور داود الجليبي الموصل، بغداد، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م، ص ٢١١.
- ٦٥ - انظر التعليقة ذات الرقم ٣.
- ٦٦ - انظر التعليقة ذات الرقم ٥٢.
- ٦٧ - انظر الصحاح، واللسان، مادة (دعر)، و(دعظ)، والقاموس مادة (دعظ).
- ٦٨ - الراوي: «طَلَّ شحاته عبد الرحمن، فلاح من العواسجة، مركز ههيا، محافظة الشرقية. وكلمة «كِرْش» بكسر فسكون فكسر: الكرش، وهي لكل مجر بمنزلة المعدة للإنسان، تؤنثها العرب، وفيها لغتان كَرَش، كِرْش، مثل كَيْد وكَيْد، انظر الصحاح، مادة (كرش).
- ٦٩ - انظر: تاريخ اليمن. المسمى فُرْجَة الحموم والحرّان في حوادث وتاريخ اليمن، للشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي، القاهرة، ١٣٤٦ هـ، ص ٣١٥.
- ٧٠ - عَثَل، بفتح العين والتاء المفتوحة المشددة، أي على التل، وكان ذلك بحذف السلام والألف من حرف الجر «عل» ووصل العين الباقية من حرف الجر «عل» بالمدحور بعدها، وهي لغة عربية نطق بها العرب القدماء وما زالوا بها ينطقون في بعض اللهجات العربية المعاصرة، كاللهجة الفلسطينية، وبعض المصريين ينطق بها كذلك حيث يقولون: غَرابي، عَيْكَنِي، أي على رأسي، وعَل كَتَفِي. وقد أشار سيبويه إلى هذه اللغة فقال في الكتاب (٢/ ٤٣٠): «ومثل هذا قوم غَلَّاء، بنو فلان، فحذف السلام، يريد على الماء بنو فلان وهي عربية». والتل في اللهجة الشراوية المصرية: كوم

الشباح.

٧١ - الراوية : قتيبة زكي العجبي، فلاحه من عزبة المساعدة، مركز هيتا، محافظة الشرقية.

٧٢ - انظر التعليقة ذات الرقم ٥.

٧٣ - غرائب اللهجة اللبنانية السورية، روقايل نخلة اليسوعي، ص ٢٣.

٧٤ - الكتاب، ميبويه، ج ٢، ص ٤٠٥، ٤٠٦، وشرح ابن يعيش لفصل الزعشري، ج ١٠، ص ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩.

٧٥ - انظر التعليقة ذات الرقم ٥٩.

٧٦ - المزهر في علوم اللغة، للسبوطي، ج ١، ص ٥٦٢، ٥٦٣، وإصلاح المنطق، لابن السكيت، ٢٨٦.

٧٧ - الصحاح، واللسان (قبض، قبط)، والإبدال لأبي الطيب، ج ٢، ص ٢٦٧-٢٧١، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، ج ٢، ص ١٠٩، ١١٠، واللهجات العربية في التراث، للدكتور أحمد علي الدين الجندبي، ج ٢، ص ٤٢٥-٤٣٢.

٧٨ - فجة نيم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطليبي، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٩٤، ٩٥.

٧٩ - فجة البدو في إقليم ساحل مريوط، للدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٧م، ص ٤٧.

٨٠ - المتجدد في اللغة، كراع التمل، عل بن الحسن الهنائي، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، تحت الطبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٨٣، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، ج ٢، ص ٢٦٧، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٠٩، ١١٠.

٨١ - البيان والإعراب غما بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين، ص ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، وما بعدها.

٨٢ - المرجع السابق، ص ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٥، وما بعدها.

